بسم الله الرحمن الرحيم

****

الشيعة فى مصر حتى قيام الدولة العباسية

دكتور

أحمد شوقى ابراهيم محمود

مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية

كلية التربية – جامعة أسيوط

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين وبعد ... فهذا بحث موضوعه (الشيعة فى مصر حتى قيام الدولة العباسية) دعانى إلى تأليفه اهتماماتى بدراسة الجوانب المذهبية ضمن اهتماماتى بدراسة الحضارة الإسلامية .

وقسمت هذا البحث إلى عدة جوانب تحدثت فى الجانب الأول عن الشيعة فى مصر والفتنة ضد عثمان بن عفان ، وتناولت الدور الذى لعبه عبد الله بن سبأ فى مصر والعوامل التى ساعدته على إعلان الثورة ضد الخليفة عثمان بن عفان وكيف استطاع أن يجذب إليه بعض كبار الصحابة وأن يثير الناس ضد عثمان ابن عفان ، وتناولت الثورة فى مصر ضد الخليفة عثمان وسفر وفد مصر إلى المدينة وانتهاء الأمر بمقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ / ٦٥٥ م .

كما عالجت فى الجانب الثانى موضوع النزاع بين الشيعة والأمويين فى مصر ، وكيف استطاع معاوية بن أبى سفيان أن يستميل إليه عمرو بن العاص ثم النزاع بين

العثمانية وشيعة على بن أبى طالب فى مصر وانتهاء الأمر بأن صارت مصر ولاية تابعة للأمويين ثم قتل على بن أبى طالب سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م ٠

ولم يفوتنى أن أشير فى الجانب الثالث إلى الشيعة فى مصر حتى قيام الدولة العباسية ، وكيف استطاع مروان بن الحكم استرداد مصر من عامل ابن الزبير ، وأوضحت استغلال العباسيين لعوامل الضعف فى الدولة الاموية والدعوة لأنفسهم وبعد قيام الدولة العباسية تأثرت مصر بثورة محمد النفس الزكية ضد الخليفة المنصور ، ثم اختيار الكثير من العلويين الفرار إلى مصر ، وأوضحت اضطهاد الشيعة فى مصر على يد الخليفة المتوكل العباس ثم الخليفة المنتصر ٠

والله أسال أن يوفقنى إلى مواصلة البحث فى تاريخ الإسلام وحضارته

الباحث

أطلق لفظ الشيعة على شيعة أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تحدد المقصود بهذا اللفظ فأصبح يعنى فرعا محددا من آل البيت هو فرع على بن أبى طالب وأولاده (١) سواء كانوا من أبناء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحسن والحسين وذريتهما ، أو من غيرها مثل محمد بن على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية (٢) ، نسبة الى أمه (٣) ، وأبنه عبد الله المعروف بأبى هاشم ، ولم يكن له ولد يخلفه فى شيعته (٤) .

وقد أعتنق التشيع طوائف مختلفة لأسباب مختلفة ، فتشيع قوم إيمانا بأحقية على وولده للخلافة ، وتشيع قوم كرهوا الحكم الأموى ثم العباسى لأنهم ظلموا منه (٥)

---

(١) يروى ابن النديم : أنه لما خالف طلحة والزبير على بن أبى طالب وأبيا إلا الطلب بدم عثمان بن عفان وقصدهما على ليقاتلهم تسمى من اتبعه على ذلك الشيعة (الفهرست ص ٢٤٩ ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ) أما الجرجانى فيعرف الشيعة بأنهم الذين شايعوا عليا وقالوا : أنه الامام بعد رسول اله صلى الله عليه وسلم واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده (التعريفات ص ١١٤ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) ويقول الحميرى : أنما سميت الشيعة شيعة لمشايعتهم على بن أبى طالب وأولاده والمشايعة هى الموالاه والمناصرة ، والشيعة هم الأولياء والأنصار والأصحاب (الحور العين ص ٢٣٢ ، تحقيق : كمال مصطفى ، دار آزال للطباعة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م)

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٣ ص ٩٦٩ (طلعة : دار صادر ، بيروت ، تحقيق : احسان عباس)

(٣) أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة من بنى حنيفة (الزبيرى نسب قريش ج ٢ ص ٤١ ، تصحيح وتعليق : ليفى بروفنسال ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧ م القاهرة) .

(٤) النوبختى : فرق الشيعة ص ٢ وما بعدها (منشورات دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) ، الأشعرى: مقالات الاسلاميين ج١ ص ٦٥ وما بعدها (تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، طبعة دار النهضة المصرية ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م) ابن المرتضى : المنية والامل ج ١ ص ٢٢-٢٣ (تحقيق عصام الدين محمد على ، طبعة دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٥م).

(٥) تشيع كثير من الموالى لأنهم رأوا الحكم الاموى مصبوغا بالارستقراطيه العربية ، وأن الأمويين لم يعاملوهم معاملة العرب ، ولم يعدلوا بينهم ، فايدوا الشيعة ، وتشيع قوم من الفرس لأنهم مرنوا أيام الحكم الفارسى على تعظيم البيت الحاكم وتقديسه (أحمد أمين : ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٠٩ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السادسة) برنارد لويس : أصول الاسماعيلية ص ٨٤ وما بعدها (طبعة دار الكتاب العربى بمصر ، ترجمة : خليل احمد جلو ، جاسم محمد الرجب) .

الشيعة فى مصر والفتنة ضد عثمان بن عفان :

بعد فترة قليلة من فتح العرب لمصر أصبحت مصر جزءا أساسيا من أجزاء الدولة العربية الجديدة ينفعل أهلها لما ينفعل به أهل هذه الدولة من أحداث ، فقد انتشر الإسلام فى مصر وتحول هذا الشعب بالتدريج من دينه القديم إلى دينه الجديد ٠ هذا الشعب الذى ظل يقاوم الكنيسة البيزنطية وعقائدها مقاومة عنيفة نحو أربعة قرون ، استسلم للفاتحين العرب واعتنق دينهم ، وقد اتخذ الإسلام فى مصر السبيل المنطقى المعروف فى انتشاره بين الناس ، وهو سبيل المسالمة والدعوة الخالصة والاقتناع المنطقى (١)

وبعد أن تولى عثمان بن عفان الخلافة ٢٣هـ / ٦٤٤ م تجمعت عدة عوامل لإثارة الفتنة ضده لأنه سمح لكبار الصحابة بالخروج الى الأقاليم ، وامتلاك الثروات واقتناء الضياع والدور(٢) فى وقت كان المسلمون قريبى عهد بتقشف الرسول صلى الله عليه وسلم وبساطة أبى بكر وتشدد عمر (٣) ٠ وقد وجدت حركة التذمر مجالا فسيحا لها فى خلافة عثمان بن عفان بعد أن بدأت تتوقف الفتوحات الكبرى ، وشجع المتمردين لين الخليفة وتسامحه وكرهه إراقة الدماء ، وبدأت تسرى حركة التذمر فى الولايات الإسلامية المختلفة ضد الخليفة ولم تمض ست سنوات على حكمه(٤) ٠

---

(١) حسن أحمد محمود : الإسلام والثقافة العربية فى أفريقيا ص ٩٣ ، ٩٥ (طبعة دار الفكر العربى) ، حسن ابراهيم حسن : انتشار الإسلام فى القارة الأفريقية ص ١٤ ٠

(٢) ابن قتيبه : الإمامة والسياسة ج ١ ص ٣٢ (الطبعة الأخيرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م) ، الطبرى تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤٧-٣٤٩ : (تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٧٦م) ، المسعودى : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٢-٣٤٤ (تحقيق : محى الدين عبد الحميد المكتبة الاسلامية ، بيروت)

(٣) ابن الطقطقى : الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٧٩-٨١ (طبعة مكتبة صبيح ، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢م)

(٤) سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى عصر الولاة ص ٧٢ (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨م) ٠

وقد اتخذت حركة التذمر ستارا شيعيا يتظاهر بمساندة حق على بن أبى طالب فى الخلافة ، ولكنه فى حقيقة الأمر لا يبغى إلا إثارة الفتنة وهدم البناء الكبير الذى شيده المسلمون فى مدى قصير لا نظير له فى التاريخ (١) ، وقد ترأس هذه الحركة رجل يهودى من أهل صنعاء باليمن هو عبد الله بن سبأ (٢) ، وكان يعرف بابن السوداء لسواد أمه ، وقد أسلم وتظاهر بالتشيع لعلى بن أبى طالب(٣) ، وتنقل فى البلاد الاسلامية كالحجاز والبصرة والكوفة والشام ولكنه لم ينجح فى ذلك (٤) ووجد ابن سبأ فى مصر عوامل كثيرة ساعدته على نشر تعاليمه ودعايته ، وإعلان الثورة ضد الخليفة عثمان بن عفان ، وهى انشغال عبد الله بن سعد بن أبى سرح عامل مصر بحروبه الخارجية ، فقد غزا أفريقية فى سنة ٢٧هـ / ٦٤٧م (٥) وغزا النوبة ثم عقد هدنة مع ملكها ٣١ هـ/٦٥١م(٦) ، وكان عمرو بن العاص قد غزاها من قبل ثم عقد مع أهلها صلحا (٧) وعلى إثرهذا الصلح اخذ التجار المسلمون يتجولون فى بلاد النوبة ، واليهم يرجع الفضل الأول فى نشر الإسلام فى هذه البلاد (٨) .

---

(١) سيدة اسماعيل كاشف : " مصر فى فجر الإسلام ص ١١٥ (القاهرة ١٩٤٧) ، سعيد عبد الفتاح عاشور : مصر فى العصور الوسطى ص ٤٤ (طبعة دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٧٠م)

(٢) كان عبد الله بن سبأ شيعيا يقول : ان عثمان اغتصب الخلافة من على بن أبى طالب وأن لكل نبى وصى وعلى وصى محمد صلى الله عليه وسلم وأن جزءا إلهيا قد حل فى الإمام على (النوبختى : فرق الشيعة ص ٢٢ - ٢٣ (منشورات دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ /) ، البغدادى : الفرق بين الفرق ص ٢٢٣ -٢٢٥ (الطبعة الأولى دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م) ، الشهر ستانى : الملل والنحل ج٢ ص ١٢-١٣ (مطبعة صبيح ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ) .

(٣) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٥ (الناشر : دار الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م).

(٤) الطبرى : (تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٤٠ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٥) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٢١ (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) الكندى : الولاة والقضاة ص ١٢ (دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة).

(٦) ابن عبد الحكم:فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٨٨ - ١٨٩ (الطبعة الأولى ١٤١١هـ / ١٩٩١م، مكتبة مدبولي ، القاهرة).

(٧) البلاذرى : المصدر السابق ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، الكندى : المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٨) حسن أحمد محمود : الإسلام والثقافة العربية فى أفريقيا ص ٥٦ (طبعة دار الفكر العربى) .
Trimingham : Islam in Ethiopia P. 20 (Oxford 1952)

كما كان ابن أبى سرح مشغولا بمحاربة الروم فى موقعة ذات الصوارى سنة ٣٤هـ/٦٥٤م(١) .

وبذلك خلا الجو لابن سبأ وللناقمين على الخلافة كى يدبروا مؤامرتهم فى مصر بعيدا عن أعين الرقباء ، ولم يعلم عبد الله بن سعد بن أبى السرح بأمر هذه الثورة إلا سنة ٣٥هـ / ٦٥٥م بعد عودته من غزوة ذات الصوارى (٢) .

وكيفما كان الأمر فقد كان عبد الله بن سبأ رجلا ذا شخصية قوية جعلته يؤثر على العامة ، بل استطاع بمهارته أن يجذب إليه رجالا من كبار الصحابة ومن أئمة الحديث وأن يؤلبهم على عثمان فجذب إليه أبا ذر الغفارى الذى كان مقيما بالشام عندما كان ابن سبأ يتنقل فى الأمصار المختلفة ليثير الناس ضد عثمان بن عفان (٣) ، كما جذب إليه عمار بن ياسر الذى كان الخليفة عثمان قد أوفده إلى مصر للاستفسار عن حقيقة ما قيل بصدد التذمر والثورة ، فتنكر عمار للخليفة وبقى بمصر ولم يعد إلى المدينة(٤) .

وقد أنكر الثوار على عثمان بن عفان تشييده الدور الفخمة لأهله وبناته فى المدينة وتوليته أهله وبنى عمه من بنى أميه على الأعمال والولايات دون غيرهم (٥) ، واتهموا بعض ولاة عثمان بن عفان بالفسق وشرب الخمر (٦) واستاء الناس من عثمان بن عفان

---

(١) الكندى : الولاة والقضاة ص ١٣، ابن عبد الحكم :فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٨٩ – ١٩٠ .

(٢) سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى عهد الولاة ص ٧٢

(٣) الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٨٣ – ٢٨٤

(٤) الطبرى : المصدر السابق والجزء ص ٣٤١ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٥) ابن قتيبة الامامة والسياسة ج ١ ص ٣٢ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٥٦–١٥٧ (تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة)

وعامله على مصر عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، وقد كانت لعمرو بـن العـاص يد فـى إثارة الاضطرابات بمصر ليفسد الأمر على خلفه عبدالله بن سعد بن أبى سرح (١) ٠

انتهز أهل مصر خروج عبد الله بن سعد بن أبـى سـرح مـن مصـر سنة ٣٥هـ / ٦٥٥م لمقابلة الخليفة فى المدينة ، وقاموا بالثورة وتزعمهـا محمـد بـن أبـى حذيفـة الـذى استولى على الحكم فى مصر وطرد خليفة ابـن أبـى سـرح مـن الفسـطاط ، وكـان يكتـب الكتب على السنة أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بالطعن على عثمان (٢) وعندما سـمع الخليفة عثمان بذلك وحاول علاج الموقـف علاجـا هادئـا ، فأرسـل سـعد بـن أبـى وقـاص لمحاولة تهدئة المصريين ولكن أهل مصر رفضـوا السماح لـه بدخـول البـلاد وقلبـوا عليـه فسطاطه وسبوه فركب راحلته وعاد من حيث جاء (٣) ، وعندما عاد عبد الله بن سعد بـن أبى سرح رفضوا السماح له بالرجوع فانصرف إلى عسقلان(٤) فأقام بها حتى قتل عثمان بن عفان (٥) ٠

أخذ عبد الله بن سبأ يحكم خطته لتوحيد برنـامج العمـل بيـن أهـل مصـر والبصـرة والكوفة بحيث كانت الزعامة فى تلك الحركة لأهل مصر ، وتم الاتفاق على أن يخرج من كل قطر من هذه الأقطار وفد كبير على أن تتلاقى هذه الوفود فى المدينة(٦) ، فبادر أهـل مصر بإرسال وفدهم ألى المدينة لمقابلة بقية الوفود الممثلة للثورة ضد الخليفة (٧)، وقـــد

---

(١) كان عمرو بن العاص عاملا على مصر لعثمان بن عفان فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاة ، واستعمل عبد الله بن سعد بن أبى سرح على الخراج ثم جمعهما لعبد الله بن سعد ، فلما قدم عمرو بن العاص المدينة جعل يطعن على عثمان بن عفان _(الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٥٦)

(٢) الكندى : الولاة والقضاه ص ١٤ ، المقريزى : الخطط ج٢ ، ص ٣٣٥ ٠

(٣) الكندى : الولاة والقضاء ص ١٦ ، المقريزى : المصدر السابق والجزء والصفحة ٠

(٤) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين (ياقوت الحموى - معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٢)

(٥) الكندى المصدر السابق والصفحة ، الطبرى : المصدر السابق والجزء ، ص ٣٧٨ ، المقريزى : المصدر السابق والجزء والصفحة ٠

(٦) الطبرى : المصدر السابق والجزء ص ٣٤٦ ٠

(٧) الكندى : المصدر السابق ص ١٥-١٧ ٠

توسط على ابن أبى طالب بين عثمان بن عفان ووفد مصر وطلب وفد مصر عزل عبد الله بن سعد وتوليه محمد بن أبى بكر بدلا منه ، فكتب عثمان بن عفان عهدا بذلك وولاه، فعاد وفد مصر ومعهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين ابن أبى سرح وأهل مصر (١) ولكنه حدث أثناء طريقهم إلى مصر أن اشتبهوا فى شخص يتعرض لهم تارة ويفارقهم تارة ، ففتشوه فإذا هو يحمل كتابا عن لسان عثمان بن عفان وعليه خاتمه إلى عامله على مصر يأمره بقتل ذلك النفر وصلبهم وعاد أعضاء الوفد مرة أخرى إلى المدينة وواجهوا عثمان بكتابه فأنكر وأقسم على أنه برئ منه (٢) ، ولما تبين لهم أن الذى بعث بالكتاب المذكور هو مروان بن الحكم طلبوا من عثمان أن يسلمهم مروان ليقتلوه ، فأبى عثمان ذلك (٣) وانتهى الامر بمحاصرة عثمان فى داره ثم اقتحام الدار عليه وقتله سنة ٣٥هـ/٦٥٥م(٤) .

عاد الوفد الى مصر بعد مقتل عثمان بن عفان وهم يرتجلون

خذها اليك واحذرن أبا الحسن

إنا نمر الحرب إمرار الوسن

بالسيف كى تخمد نيران الفتن

فلما دخلوا المسجد صاحوا لسنا قتله عثمان ولكن الله قتله (٥) .

وكان مصرع عثمان بن عفان على يد جماعة من المسلمين الثائرين سابقة محزنة فى التاريخ الاسلامى(٦) ، بل كان الفتنة الكبرى فى الإسلام .

---

(١) ابن قتيبه : الإمامة والسياسة ج١ ص ٣٧ .

(٢) الجهشيارى : الوزراء والكتاب ص ٢١-٢٢ (حققه ووضع فهارسه : مصطفى السقا واخرون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى) .

(٣) ابن قتيبه : المصدر السابق والجزء والصفحة ، اليعقوبى :تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١٧٥ (طبعة دار صادر، بيروت)، الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٧٤-٣٧٥ .

(٤) ابن قتيبه : المصدر السابق والجزء ص ٤٤ ، الطبرى : المصدر السابق والجزء ص ٣٩٤-٣٩٥

(٥) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٥ .

النزاع بين الشيعة والامويين فى مصر :-

بويع على بن أبى طالب خليفة سنة ٣٥هـ / ٦٥٥ م بعد مقتل عثمان بن عفان وكان على لا يرغب فى الخلافة ، وقد بايعه المهاجرون والأنصار وفيهم طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام[١] .

وتذكر بعض المصادر [٢] أن بيعة طلحة والزبير لم تكن صادقة ، وأنهما اكرها على ذلك ، وخرجا إلى مكة فلقيا عائشة فسألتهما عما صنع الناس بعد مقتل عثمان ، فأجابها طلحة : بايعوا عليا ثم أتونى فأكرهونى على البيعة ،فقالت : لا أدخل المدينة ولعلى فيها سلطان [٣] .

ولما أتى عائشة خبر أهل الشام وأنهم ردوا بيعة على ، وأبوا أن يبايعوه ، خرجت إلى البصرة ومعها طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان [٤] وزحف على بن أبى طالب من المدينة ومعه جيشه فى جمادى الاخرة سنة ٣٦هـ/٦٥٧ م ، وتوجه إلى الكوفة ومنها إلى البصرة ، والتقى مع جيش طلحة والزبير والسيده عائشة فى موقعة الجمل ، وقتل طلحة والزبير ، وأعاد على بن أبى طالب السيده عائشة مكرمة إلى مكة ،ثم عاد إلى الكوفة واتخذها عاصمة له [٥]

---

(١) يذكر الطبرى : أنه حين قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه أتى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب وطلبوا منه تولى الخلافة فقال : لا تفعلوا بى هذا فإنى أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا ثم بايعوه فى المسجد . (تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٤٢٧-٤٢٨) .

(٢) ابن قتيبه : الإمامة والسياسة ج ١ ص ٤٦-٤٧ . الطبرى : المصدر السابق والجزء ص ٤٢٩ .

(٣) ابن قتيبة :المصدر السابق والجزء ص ٤٧ .

(٤) ابن قتيبه : المصدر السابق والجزء ، ص ٥٢ ،ابن الطقطقى : الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٧٠-٧١ .

(٥) السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٧٤ .

ويعتبر خروج على لمقاتلة طلحة والزبير وعائشة المرة الأولى التى يخرج فيها خليفة على رأس جيش اسلامى فى حرب أهلية ضد اخوان له فى الدين ، ومن ناحية أخرى كان خروج على من المدينة نهاية للمدينة المنورة كعاصمة للخلافة الاسلامية (١) .

كانت أولى خطوات على بن أبى طالب هى عزل ولاة عثمان ولم يصغ لنصيحة بعض الصحابة له بابقائهم حتى تهدأ الحالة وتستقر الأمور فى نصابها (٢) ، فإذا ما تم ذلك أصبح فى مقدوره عزل من شاء منهم ، ولكن على عارض ذلك وتمسك بالاستقامة فى التصرف وقال : لا أداهن فى دينى ولا أعطى الدنية فى أمرى (٣) .

رفض معاوية بن أبى سفيان التنازل عن ولاية الشام واستطاع أن يستميل رجلا من دهاة العرب هو عمرو بن العاص ، وتروى المصادر (٤) أن عمرو بن العاص اشترط على معاوية بن أبى سفيان أن تكون ولاية مصر طعمة له نظير مساعدته له ضد على فقبل معاوية ذلك .

وبعد رفض معاوية بن أبى سفيان اطاعة أوامر الخليفة تم الاشتباك بين على ومعاوية فى معركة صفين (٥) وكاد النصر يتم لجيش على بن أبى طالب لولا حيلة دبرها عمرو بن العاص ، فقد أمر جند معاوية برفع المصاحف على أسنة الرماح وأخذوا ينادون

---

(١) سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى عصر الولاة ص ٧٧ .

(٢) المسعودى : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٣ ، ابن الطقطقى : الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص ٧٣-٧٤ .

(٣) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ١٩٧ .

(٤) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٢١ ، الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٩٨٢ ، المسعودى :المصدر السابق والجزء والصفحة، المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ٤٠ (مخطوط) بدار الكتب تحت رقم (٨٦٧) تاريخ .

(٥) ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ج١ ص ١٠٤-١٠٥ ، الطبرى : المصدر السابق ج ٤ ص ٥٦٣ ، المسعودى : المصدر السابق والجزء ص ٣٨٤ وما بعدها ، ابن الطقطقى : المصدر السابق ، ص ٧٤ - ٧٥ ، السيوطى : تاريخ

"الحكم لله" وقد أجبر على بن أبى طالب على وقف القتال (١) ٠

ودخل الفريقان فى مفاوضات للتحكيم بينهم ، واختار أهل الشام عمرو بن العاص حكما أما أهل العراق فقد اختاروا أبا موسى الأشعرى (٢) ٠ وقد ثار جماعة من أنصار على بن أبى طالب عليه ولم يرضوا بالتحكيم وعرفوا بالخوارج ، وقالوا : إن عليا اخطأ فى قبوله التحكيم ، والقضية واضحة ولا حكم الا لله(٣)

اتفق الحكمان على أن عثمان قتل مظلوما وأن من حق معاوية المطالبه بدمه وعلى خلع معاوية وعلى وجعل الأمر شورى بين المسلمين (٤) ، وتروى بعض المصادر(٥) أن أبا موسى الأشعرى تقدم وخلع عليا ومعاوية ، أما عمرو بن العاص فثبت معاوية بعد أن خلع عليا ٠

ولم يقبل على نتيجة التحكيم لأن عليا خسر منصبه كخليفة وظهر بمظهر المطالب بالخلافة كمعاوية ، وعاد النزاع بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان (٦) وأدى هذا النزاع إلى نوع من الفوضى فى مصر ، فاغتصب محمد بن أبى حذيفة ولاية مصر لنفسه وملكها من غير ولاية من خليفة (٧) ، وفى نفس الوقت اشتد القتال فى البلاد بين العثمانية (٨) وشيعة على بن أبى طالب ، إذ قام العثمانية وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم

---

(١) ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٥ ، الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٨ وما بعدها ، المسعودى : مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٠ ، ابن الطقطقى الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٧٥-٧٦ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٧٤ ٠

(٢) ابن قتيبة : المصدر السابق والجزء ص ١٢٩ ، ابن الطقطقى ، المصدر السابق والصفحة ٠

(٣) ابن قتيبه : المصدر السابق والجزء ص ١٤١ ، الطبرى : المصدر السابق والجزء ص ٦٤-٦٥ ، ابن الطقطقى : المصدر السابق ص ٧٧ - ٧٨

(٤) الطبرى : المصدر السابق ، والجزء ص ٧٠-٧١ ، ابن الطقطقى المصدر السابق ص ٧٦-٧٧ ٠

(٥) الطبرى : المصدر السابق والجزء والصفحة ، المسعودى : المصدر السابق والجزء ص ٤٠٩ - ٤١٠ ٠

(٦) الطبرى : المصدر السابق والجزء ص ٧٠ - ٧١ ، ابن الطقطقى : المصدر السابق والصفحة ٠

(٧) ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٩٤ (طبعة دار الكتب / القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م)

(٨) العثمانية : هو الحزب المطالب بدم عثمان بن عفان الذى قتل مظلوما ، وهو نفس الحزب الذى ساند معاوية حين تولى بطولة هذا الدور ، وتحول فميا يعد إلى الحزب الاموى ، وكان يعضده أهل الشام (السيد عبد العزيز سالم : [illegible]

وبايعوه على المطالبة بدم عثمان وساروا إلى الصعيد ، وبعث إليهم ابن أبى حذيفة خيلا وهزم أصحاب ابن أبى حذيفة، ومضى معاوية بن حديج حتى بلغ برقة ، ثم عاد إلى الأسكندرية ، وأعد ابن أبى حذيفة جيشا آخر بقيادة قيس بن حرمل اللخمى ، فنشب القتال فى خربتا(١) أول يوم من شهر رمضان سنة ٣٦هـ/٦٥٦ م فقتل قيس بن حرمل اللخمى(٢) وبذلك انتصر معاوية بن حديج على جيش ابن أبى حذيفة مرتين ، ولكن هذا النصر لم يكن حاسما لأن ابن أبى حذيفة كان لا يزال قابضا على السلطة فى مصر ، وقد شجع انتصار شيعة عثمان ، معاوية بن أبى سفيان على القدوم إلى مصر سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦م، وتصدى له محمد بن أبى حذيفة ومنعه من دخول مصر ، ولم يلجأ معاوية إلى إستخدام العنف لشق طريقه داخل البلاد ، وإنما نادى بأنه حضر للانتقام من قتلة عثمان وعلى رأسهم عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر ، الذين تزعما الوفد المصرى الذى قتل عثمان فى المدينة (٣) ، وقد رفض ابن أبى حذيفة تسليمهم له ، وفى الوقت نفسه استعمل معاوية مهارته السياسية فى القضاء على الحزب العلوى فى مصر ، وعلى رأسه ابن أبى حذيفه نفسه (٤) وطلب معاوية من ابن أبى حذيفة رهنا حتى تتوقف الحرب بينهما ، فرضى بن أبى حذيفة بذلك واستخلف على مصر الحكم بن الصلت بن مخرمة وخرج فى الرهن هو وابن عديس وكنانة بن بشر وغيرهم من قتلة عثمان ، فلما بلغوا اللد(٥) سجنهم معاوية وسار إلى دمشق ولكنهم هربوا من الحبس فتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم وذلك فى ذى الحجة سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م (٦)

---

(١) خربتا : من كور مصر والحوف الغربى حوالى الاسكندرية (ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٥) .

(٢) الكندى : الولاة والقضاء ص ١٩ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) الكندى : المصدر السابق والصفحة ، المقريزى : المصدر السابق والجزء ص ٣٣٦ .

(٤) سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى فجر الاسلام ص ١٢٤ ، سعيد عبد الفتاح عاشور : مصر فى العصور الوسطى ص ٤٦ - ٤٧ .

(٥) اللد : قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين (ياقوت الحموى : المصدر السابق ، ج ٥ ص ١٥) .

ولعل ابن أبى حذيفة لم يفطن إلى ماكان يرمى إليه معاوية وأن هذا الطلب لم يكن فى حقيقة الأمر إلا مكيدة من معاوية بن أبى سفيان ، ويستبعد بعض الباحثين المحدثين (١) قبول ابن أبى حذيفة طلب معاوية ويستدل على ذلك برفض ابن أبى حذيفة دفع عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر - وكانا على رأس قتلة عثمان - إلى معاوية ، وقال له: لو طلبت منا جديا أرطب السرة بعثمان ما دفعناه اليك(٢).

ولما علم على بن أبى طالب بمقتل ابن أبى حذيفة عين بدله فى ولاية مصر قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى ، وكان من أهل الراى والبأس ، وجمع له الخراج والصلاة، فاستمال شيعة عثمان المقيمين بخربتا وأحسن إليهم ، ورد عليهم أرزاقهم ، ولم يرض معاوية بن أبى سفيان عن هذا الوضع ودبر حيلة للإيقاع بين على بن أبى طالب وقيس(٣) فقد قال لأهل الشام : لا تسبوا قيسا ولا تدعوا إلى غزوه فإن قيسا لنا شيعة تأتينا كتبه ونصيحته ، ألا ترون ماذا يفعل بإخوانكم بخربتا ، يجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم (٤) ، ونجح معاوية فى أن يشكك عليا فى إخلاص قيس بن سعد عن طريق الشائعات التى روجها أنصاره فى العراق ، فقام على بعزل قيس عن ولاية مصر ليحل محله الأشتربن مالك بن الحارث النخعى واليا على مصر وكان الأشتر من كبار القواد المشهود لهم بالشجاعة والبأس فتخوف معاوية من تعيينه واليا على مصر ، فدبر مؤامرة لقتله على حدود مصر ونجحت هذه المؤامرة ، اذ مات مسموما عند القلزم(٥) ويروى الطبرى أن معاوية بن أبى سفيان حين علم بموت الأشتر قام فى الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه

---

(١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى ج ١ ص ٢٢٠ (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة) .

(٢) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٦ ،

(٣) الكندى : الولاة والقضاة ص ٢٠-٢١ ، المقريزى :المصدر السابق والجزء والصفحة . ، ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص٩٥ - ١٠٢ .

(٤) الكندى : المصدر السابق ص ٢١ .

(٥) الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٥ ط ٩٦ ، المسعودى : مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٠-٤٢١ ، ابو المحاسن :المصدر

وقال : (أما بعد فإنه كانت لعلى بن أبى طالب يدان يمينان ، قطعت إحداهما يوم صفين - يعنى عمار بن ياسر - وقطعت الاخرى اليوم - يعنى الأشتر (١)) .

ولى على بن أبى طالب محمد بن أبى بكر على مصر سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧ م وقد كان سيئ التدبير ففتك بالمصريين وهدم دور شيعة عثمان بن عفان ، ونهب دورهم وأموالهم ، واستغل معاوية ابن أبى سفيان حالة الفوضى التى وقعت فيها مصر وأرسل جيشا سنة ٣٨هـ / ٦٥٨ م بقيادة عمرو بن العاص وانتهى الأمر بهزيمة محمد بن أبى بكر ومقتله(٢) ، ونلاحظ أن عمرا لم يكن يستخلص مصر هذه المرة من شعب أجنبى كما فعل حين استخلصها من أيدى البيزنطيين ، وإنما كان يستخلصها من شيعة على بن أبى طالب (٣)

وانتهى بذلك حكم الخلفاء الراشدين ، وصارت مصر ولاية تابعة للدولة الأموية ، وعاد عمرو بن العاص واليا عليها للمرة الثانية ، ولكن كان فى هذه المرة من قبل معاوية بن أبى سفيان (٤)

ولم يكتف معاوية بالاستيلاء على مصر على يد عمرو بن العاص ، بل أخذ يدعو إلى نفسه بالخلافة ، وأدرك على هذا الخطر فجمع جيشا قوامه أربعون ألفا لقتال معاوية ، ولم يكد هذا الجيش يتحرك حتى طعن عبد الرحمن بن ملجم الخارجى عليا فتوفى فى ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م (٥) وعلى الرغم من أن عليا كان بعيد النظر ، بطلا فى الحرب حكيما وفيا ، فقد كان ينقصه حزم الحاكم ودهاؤه (٦) ، ثم تنازل الحسن ابن على لمعاوية عن الامر بعد موت أبيه واجتمعت الكلمة على معاوية وسمى عام الجماعة وذلك ٤٠هـ / ٦٦٠ م (٧)

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٩٦

(٢) الطبرى : المصدر السابق والجزء ص ١٠٥ ، الكندى : الولاة والقضاة ص ٢٩ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٣) الكندى : المصدر السابق ص ٣٢ وما بعدها ، سيدة اسماعيل كاشف مصر فى عصر الولاة ص ٨١ - ٨٢

(٤) المسعودى : التنبيه والاشراف ص ٢٧٨ (مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ١٩٨١) .

(٥) المسعودى : مروج الذهب ج٢ ص ٤٢٣ - ٤٢٤ ، ابن الطقطقى : الفخرى فى الاداب السلطانية ص ٨٤ .

(٦) Nicholson : Literary History of the Arabs P .. 191 (Cambridge 1930)

(٧) ابن كثير : الباعث الحثيث ص ١٧٧ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان) السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٩١-١٩٢ .

الشيعة فى مصر وقيام دولة العباسيين : -

خرج عبد الله بن الزبير عن طاعة اللأمويين ودعا لنفسه بالخلافة فى المدينة سنة ٦١هـ / ٦٨٠ م وقد بايعه أهل مصر ، وأيد الخوارج فى مصر دعوته لاعتقادهم أنه على مذهبهم ، وأرسلوا له وفدا منهم وسألوه أن يبعث إليهم أميرا من قبله ليحكم مصر ، واستجاب ابن الزبير لدعوتهم وأرسل لهم عبد الرحمن بن جحدم الفهرى وانتزع الولاية من سعيد بن يزيد سنة ٦٤هـ / ٦٨٣م [١]

قام الخليفة مروان بن الحكم بعد بيعته بإرسال جيش بقيادة أبنه عبد العزيزلطرد عامل أبن الزبير ، وقد انتصر جيش مروان الذى حضر بنفسه بعد ذلك الى مصر [٢] ، وأنزل الهزيمة بعامل ابن الزبير فى عين شمس ، وبايع الناس الخليفة مروان بن الحكم ما عدا ثمانين رجلا تمسكوا ببيعة ابن الزبير فقتلهم ، وأقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولايتها إلى ابنه عبد العزيز سنة ٦٥هـ / ٦٨٤ م [٣] وبذلك خرجت مصر عن دعوة أبن الزبير وقام عبد العزيز بن مروان بالزيادة فى المسجد الجامع بمصر وذلك سنة ٧٧ هـ / ٦٩٦ م [٤]

أخذت عوامل الضعف تتجمع لتتخر فى جسم الدولة الأموية ، وقد استغل بنو العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الأوضاع التى أحاطت بالخلافة الأموية للدعاية لأنفسهم واستفادوا من نقمة الموالى من جهه وحنق الشيعة من جهه أخرى ٠ وأخذوا يدعون للرضا من آل محمد ، واعتمدت الثورة العباسية فى منطلقها الأول على

---

(١) الكندى : الولاة والقضاة ص ٤٠ – ٤١ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٧ ٠

(٢) المسعودى : التنبيه والاشراف ص ٢٨٥ ٠

(٣) الكندى : المصدر السابق ، ص ٤٠ وما بعدها ، المقريزى : المصدر السابق والجزء ص ٣٣٧ – ٣٣٨ ٠

(٤) الكندى : المصدر السابق ص ٥١ ، ابن دقماق : الانتصار القسم الاول ص ٦٣ (منشورات المكتب التجارى

أبى مسلم الخرسانى(١) ، وانتشر دعاة العباسيين فى كثير من الأمصار الإسلامية ومنها مصر ، وقد قام الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك بعزل عامله على مصر عبد الرحمن ابن خالد لأن دعاة العباسيين أرسلوا إليه سرا فأكرمهم ووعدهم وبلغ ذلك هشام بن عبد الملك(٢) ، ولما لحقت الهزيمة بآخر خلفاء الامويين مروان بن محمد فر إلى مصر وانتهى الأمر بقتله سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩ م وهكذا زالت دولة بنى أمية وأصبحت مصر ولاية تابعة للعباسيين (٣) .

وحينما خرج محمد النفس الزكية (٤) فى المدينة وخرج أخوه ابراهيم فى البصرة سنة ١٤٥هـ /٧٦٢ م قدم على بن محمد النفس الزكية إلى مصر لنشر الدعوة (٥) ووجه والده معه أخاه موسى بن عبد الله ويزيد بن خالد القسرى وقد أتى الخليفة المنصور بعلى فحبسه حتى مات (٦) ، وكان الوالى على مصر من قبل الخليفة العباسى المنصور هو حميد بن قحطبة الذى اتهمه الخليفة بالإهمال فى مطاردة على ابن محمد فعزله عن ولاية مصر وعين بدلا منه يزيد بن حاتم الذى منع أهل مصر من الحج سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م خوفا من التأثر بثورة محمد النفس الزكية فى المدينة ، فلما قتل محمد النفس الزكية وأخوه ابراهيم أذن لهم فى الحج(٧) ، واشعل أنصار على بن محمد النفس الزكية الثورة فى ١٠ شوال سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م فدخلوا المسجد الجامع فى منتصف الليل ، ونهبوا بيت المال ،

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣٥٣ وما بعدها ، المسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٤ ، ابن الطقطقى : الفخرى فى الآداب السلطانية ص ١١١- ١١٥ .

(٢) ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٧٨ .

(٣) ابن الطقطقى : المصدر السابق ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بالنفس الزكية (الزبيرى : نسب قريش ج ٢ ص ٥٣ ، البسوى : المعرفة والتاريخ ج١ ص ١٢٦ (تحقيق : أكرم ضياء العمرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ، الطبرى :المصدر السابق والجزء ، ص ٥٥٢ ، الاشعرى : مقالات الاسلاميين ج ١ ض ١٥٤ ، ابو المحاسن : المصدر السابق والجزء ص ٣-٤).

(٥) المسعودى : المصدر السابق والجزء ، ص ٣٠٧ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٦) الأصفهانى : مقاتل الطالبيين ص ٢٠١ (تحقيق : السيد احمد صقر ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، لبنان)

(٧) أبو المحاسن : المصدر السابق والجزء ، ص ٢ .

وأيد يزيد بن حاتم نفر من أهل مصر واستطاع يزيد أن يخمد الفتنة ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس ابراهيم بن عبد الله ووضعوه فى المسجد الجامع [١]

وفى عهد الخليفة الهادى العباس خرج الحسين بن على [٢] فى المدينة وكان من رجاله يحيى بن عبد الله وأدريس بن عبد الله أخوة محمد النفس الزكية ، ففر يحيى إلى بلاد الديلم [٣] ، وادريس إلى مصر فى طريقه إلى بلاد المغرب [٤] ، وكان الوالى على مصر هو على بن سليمان وقد علم بمقدم أدريس إلى مصر ولكنه تستر عليه وظل ادريس فى مصر حتى ذهب إلى المغرب حيث أسس دولة الأدارسة [٥]

وقد اختار الكثير من العلويين الفرار إلى مصر هربا من مطاردة العباسيين وكان ممن أتى إلى مصر السيده نفيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وقد أتت مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقربن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وقيل انها كانت فيمن صلى على الإمام الشافعى عند موته سنة ٢٠٤ هـ / ٨٣٢ م) وقبرها من مقابر القاهرة الشهيرة [٦] ٠

---

(١) الكندى : الولاة والقضاة ص ١١٤ – ١١٥ ٠

(٢) هو الحسين بن على بن الحسن المثلث – اى الحسن بن الحسن بن الحسن ابن على بن ابى طالب وقد لقب بالفخى لانه قتل بفخ بين مكة والمدينة (ابن حبيب : المحبر ص ٣٧ (طبعة جيدر آباد الدكن سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م) ، الطبرى : تاريخ الطبرى ج٨ ص ١٩٢ / الأشعرى : مقالات الإسلاميين ج١ ص ١٥٤ ، المسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٦ ، الاصفهانى : مقاتل الطالبيين ص ٤٥٦ ، ابن الطقطقى : الفخرى فى الآداب السلطانية ص ١٥٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٥٩ ، اليمنى : بغية الطالب فى معرفة أولاد سيدنا على بن أبى طالب ص ٥٥٢ (مخطوط) بالجامع الأزهر بالقاهرة تحت رقم خاص (٥٣٤٢) عام (٦١٨٥٤) تاريخ ٠

(٣) الأشعرى : المصدر السابق والجزء ، ص ١٥٥ ، الجهشيارى : الوزراء والكتاب ص ١٩٠ ، ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٩٠ ، ابن الطقطقى : المصدر السابق والجزء ، ص ١٥٦ ٠

(٤) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٤٠٥ ، الطبرى ٠ المصدر السابق والجزء ، ص ١٩٨ ، ابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ج ١٩ ص ٩١ (تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الثانية)

(٥) ابو المحاسن : المصدر السابق والجزء ، ص ٤٠–٤١ ، المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٠ (تحقيق : جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربى ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م)

وقد أحس الشيعة فى مصر بالأمان لبعدهم عن مركز الخلافة العباسية فى بغداد حتى كان عهد المتوكل العباسى (٢٣٢ هـ / ٨٤٦م - ٢٤٧ هـ / ٨٦١م) فأمر عامله على مصر بإخراج الشيعة من مصر فأخرجوا من الفسطاط إلى العراق ومنها إلى المدينة المنورة ٢٣٦هـ / ٨٥٠ م (١) أما الذين بقوا فى مصر فقد اضطروا إلى الإختفاء (٢) لإن والى مصر تتبعهم وأبادهم وعاقبهم (٣)

وفى خلافة المنتصر العباسى (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م - ٢٤٨هـ / ٨٦٢م) أرسل إلى يزيد بن عبد الله بمصر يأمره بألا يسمح لعلوى بركوب فرس ، ولا امتلاك أكثر من عبد واحد ، وأنه إذا أختصم إليه أحد الطالبيين وفرد من سائر الناس يرفض قول الطالبى ويقبل قول خصمه دون أن يطالبه ببينة (٤)

ولكن على الرغم مما تعرض له العلويون فى مصر من أذى وامتهان إلا أن اضطراب أحوال الخلافة العباسية منذ منتصف القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) وازدياد نفوذ الأتراك فى الدولة ، أدى إلى خلل الأحوال فى الأقاليم ، الأمر الذى أتاح الفرصة للعلويين فى مصر وغير مصر لرفع رءوسهم ضد الخلافة العباسية (٥) ، وكان ما أصاب الشيعة فى مصر من العباسيين أشد وأقسى مما أصابهم من الأمويين .

---

(١) الكندى : الولاة والقضاة ص ١٩٨ ، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٣٩ ، ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) المقريزى : المصدر السابق والجزء والصفحة

(٣) ابو المحاسن : المصدر السابق والجزء ص ٢٨٥ .

(٤) المقريزى : المصدر السابق والجزء والصفحة ، النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم ص ١٠٨ (تحقيق : حسين مؤنس ، طبعة دار المعارف)

(٥) سيدة اسماعيل كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص ١٥٧ ، سعيد عبد الفتاح عاشور : مصر فى العصور الوسطى ص ٥٧ .

المصادر والمراجع

اولا : المصادر المخطوطة :

المحلى (ت ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م) حميد بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد

١- " الحدائق الوردية"
مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٦٧) تاريخ

اليمنى (ت ٩٩٨ هـ / ١٥٩٠ م) جمال الدين الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل

٢- بغية الطالب فى معرفة أولاد سيدنا على ابن ابى طالب "
مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر بالقاهرة تحت رقم خاص (٥٣٤٢) عام (٦١٨٥٤) تاريخ

ثانيا : المصادر العربية :

ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٨م) على بن أحمد بن أبى الكرم

٣- الكامل فى التاريخ (طبعة دار الفكر العربى)

الأشعرى (ت ٣٣٠ هـ / ٩٤١م) أبو الحسن على بن اسماعيل

٤- مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين (تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، طبعة دار النهضة المصرية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م)

الأصفهانى (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧م) أبو الفرج على بن الحسن بن أحمد

٥- مقاتل الطالبيين (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م) .

البسوى (٢٧٧ هـ / ٨٩٠م) أبو يوسف يعقوب بن سفيان .

٦- كتاب المعرفة والتاريخ (تحقيق : أكرم ضياء العمرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .

البغدادى (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) عبد القاهر بن طاهر .

٧- الفرق بين الفرق (الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م) .

البلاذرى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) أحمد بن يحيى بن جابر .

٨- فتوح البلدان - مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

الجرجانى (ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م) على بن محمد بن السيد الزين أبى الحسن الحسينى .

٩- التعريفات (مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م) .

الجهشيارى (ت ٣٣١هـ / ٩٤٣ م) ابو عبد الله محمد بن عبدوس .

١٠- الوزراء والكتاب (حققه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبيارى ، عبد الحفيظ شلبى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠ م) .

أبن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م) أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر الهاشمى البغدادى ٠

١١- كتاب المحبر (اعتنت بتصحيحه إيلزه ليحستن شتيتز ، طبعة حيد آباد الدكن سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م) ٠

ابن أبى الحديد (٤٠٤هـ / ١٠١٣ م) الشريف محمد بن أبى أحمد الحسينى ٠

١٢- شرح نهج البلاغة (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ،الطبعة الثانية من (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) الى ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) ٠

الحميرى (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) نشوان بن سعيد

١٣- الحور العين (تحقيق : كمال مصطفى ، دار آزال للطباعة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م) ٠

ابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٧١م) شمس الدين العباسى أحمد بن ابراهيم ٠

١٤- وفيات الأعيان (طبعة دار صادر ، لبنان ، تحقيق : احسان عباس) ٠

ابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م) ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى ٠

١٥- الانتصار لواسطة عقد الأمصار (بيروت ، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر) ٠

الزبيرى (ت : ٢٣٦هـ / ٨٥٠ م) أبو عبد الله المصعب بن عبد الله ابن المصعب الزبيرى ٠

١٦- كتاب نسب قريش (تصحيح وتعليق : ليفى بروفنسال ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧ م ، القاهرة)

السيوطى (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) جلال الدين بن عبد الرحمن

١٧- تاريخ الخلفاء (تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة)

الشهرستانى (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم .

١٨- الملل والنحل (مطبعة صبيح ، القاهرة ١٣٤٨ هـ)

الطبرى (٣١٠ هـ / ٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير

١٩- تاريخ الأمم والملوك (تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٧٦م)

ابن الطقطقى (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) محمد بن على بن طباطبا

٢٠- الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية (طبعة مكتبة صبيح بالقاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م) .

ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠ - ٨٧١م) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشى .

٢١- فتوح مصر وأخبارها (مكتبة مدبولى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) .

ابن قتيبه (٢٧٦هـ / ٨٨٩م) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى .

٢٢- الإمامة والسياسة (الطبعة الأخيرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م) مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر)

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) عمار الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر

٢٣- الباعث الحثيث (تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م) ٠
الكندى : (ت ٣٠٥ هـ / ٩١٧م) يوسف بن عمر

٢٤- الولاة والقضاة (الناشر : دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة ٠)
أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى ٠

٢٥- النجوم الزاهرة (طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م)
ابن المرتضى (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م) أحمد بن يحيى ٠

٢٦- المنية والأمل (تحقيق : عصام الدين محمد على / طبعة دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٥ ٠)
المسعودى (٣٤٦ هـ / ٩٥٦م) أبو الحسن على بن الحسين بن على ٠

٢٧- التنبيه والإشراف (مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م) ٠

٢٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة الاسلامية ، بيروت ٠)
المقريزى : (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) تقى الدين أحمد بن على

٢٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،

٣٠- النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم (تحقيق وتعليق : حسين مؤنس ، طبعة دار المعارف ١٩٨٨م) .

٣١- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا (تحقيق : جمال الدين الشيال ،دار الفكر العربى ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)

ابن النديم (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥ م) محمد بن اسحق

٣٢- الفهرست (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان)

النوبختى (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) أبو محمد الحسن بن موسى .

٣٣- فرق الشيعة (منشورات دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .

ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى

٣٤- معجم البلدان (دارصادر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)

اليعقوبى (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) أحمد أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح .

٣٥- تاريخ اليعقوبى (طبعة دار صادر ، بيروت) .

ثالثا : المراجع الحديثة :

أحمد أمين

٣٦- ضحى الإسلام (مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السادسة) .

برنارد لويس : الدكتور